

بنطلونه واستدار للناس . . وإذا صرخوا، كانت هذه هي المتعة الكبرى!

وبعد وفاته عرف الأطباء بعض مشاكله: فقد كان يعاني انسداداً في الحالب والتهاباً في المسالك البولية مما جعل علاقاته الجنسية أليمة جداً!

أما فيلسوف التشاؤم في العصر الحديث فهو شوبنهاور (١٧٨٨ - ١٨٦٠)، وهو المسؤول وحده عن المرارة والظلام في حياة كثيرين من الأدباء والشعراء في القرنين التاسع عشر والعشرين. فهو قصير القامة دقيق الملامح كبير الرأس نافذ العينين. وهو دميم، عصبي، متقلب المزاج. إنه يجلس على نار تكويه ولا تشويه. ولذلك فكلماته لها لسع النار ووخز الإبر ومذاق السم، وكذلك أبوه الذي انتحر.

وأما أمه فقد كانت تغار من شهرته، وكانت لها اجتهادات أدبية، ولكنها لم تكن لامعة. كان لها صالون أدبي، يضم كل أدباء عصرها، إلا ابنها. وقد التقت به في إحدى المرات على السلم. دار الحوار بينهما عنيفاً، إنتهى بأن ركلت ابنها بالشلوت فقال عبارته المشهورة: سوف تعيشين وتموتين ولن يعرفك الناس إلا بأنك أُمي!

وهذا ما حدث.

وفي يوم عاد إلى البيت ليجد شاباً يقيم مع والدته. وضايقه